شهرية السياسة الدولية

شهر حافل

حفل الشهر الذى ينقضى ساعة كتابة هذه الشهرية فى العشرين من مايو بالحوادث الدولية، وقد عقدت خلاله الدورة الثالثة من دورات مجلس الأمن الدولى بمدينة نيويورك، واجتمع مؤتمر وزراء الخارجية الأربعة فى مدينة باريس، وأذيع تقرير لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية عن فلسطين، وجرت المفاوضات بين رئيس الوزارة الايرانية وزعيم الوطنيين فى أذربيجان.

فى مجلس الأمن

وكان جدول اعمال مجلس الأمن متضمناً الموقف الايرانى السوفيتى، ومسألة الحكم فى اسبانيا، وكذلك النظر فى طلبات الانضمام إلى هيئة «الأمم المتحدة»، واللائحة الداخلية.

وكان الموقف الايرانى السوفيتى معلقاً، وكان تعليقه راجعاً إلى أن الاتحاد السوفيتى كان قد اعلن ان جلاء الجيش الأحمر عن الأراضى الايرانية سيتم فى السادس من شهر مايو من ناحية، وإلى أن مندوب الاتحاد السوفيتى كان قد أعلن أنه لن يحضر جلسات يعرض فيها المجلس لذلك الوقف ما دام قد رفض رأيه فى عدم الاحتفاظ بالموضوع فى جدول الأعمال. وكان المجلس قد قرر الاحتفاظ به إلى أن تخطره الحكومه الايرانية بتمام الجلاء. فلما انقضى اليوم السادس قرر المجلس أن يعرض للموقف فانسحب الرفيق جروميكو المندوب السوفيتى من الاجتماع تنفيذاً لسابق إخطاره، وقرر المجلس فى غيبته أن يؤجل عرضه إلى اليوم العشرين عسى أن تصل إليه خلال الأسبوعين ما يؤكد له الجلاء. واليوم ينقضى الأسبوعان ولم يلح فى الأفق شئ مادى جديد اللهم إلا ذلك الخطاب الذى ألقاه سفير إيران فى الولايات المتحدة، وقد ذكر فيه أنه لم يتلق من حكومته أى نبأ يدل على تمام الجلاء

وإذن فالحال فى مجلس الأمن الدولى بالنسبة للموقف الايرانى السوفيتى لم يتبدل: يستمسك الاتحاد السوفيتى بأنه ليس للمجلس اختصاص النظر؛ إذ لاخلاف بعد أن أعلن رئيس الحكومة الايرانية أن الأمور بين إيران وروسيا قد سويت، ويستمسك المجلس بالاحتفاظ بالموقف ضمن جدول أعماله إلى أن تصل إليه أنباء رسمية من الحكومتين الايرانية والسوفيتية بتمام الجلاء. وأغلب الظن أن الدورة الرابعة ستشهد مثل ما شهدته الثالثة: كل متشبث بنظريته، وكل راض بمواقعه.

اما الموقف الأسبانى وهو الذى نشأ عما تقدمت به بولاندا من اقتراح إعلان «النظام الفرنكى» — الذى تحكم به أسبانيا الآن — مهدداً للسلم والأمن الدولى، بحيث ينبغى أن تتخذ قبله الاجراءات المنصوص عليها فى ميثاق الأمم المتحدة من قطع العلاقات وتوقيع العقوبات الاقتصادية، ثم الالتجاء إلى وسائل العنف

إذا اقتضتها الحال . وقد تغلب مجلس الأمن فى دورته المنقضية على صعوبة هذا الموقف الاسبانى بأن أحاله إلى لجنة دراسة وتحقيق قدمت إليها الاسانيد والمذكرات التى أخذت تكشف عن اتصالات وثيقة طوال الحرب العالمية الثانية بين فرانكو وهتلر وبين الادارة الاسبانية والسياسة الالمانية . لكن نتيجة تلك الدراسة وذلك التحقيق لم تبلغ بعد إلى هيئة المجلس ، وسيكون أمرها محل نظره بلا ريب خلال الدورة الرابعة التى بدأت منذ يومين

وكان جدول الأعمال متضمنا كذلك مسألة قبول أعضاء جدد فى هيئة الأمم المتحدة ، وكانت ألبانيا بالذات محل طلب من طلبات القبول . ودخول ألبانيا تحبذه روسيا ، وتتأنى فيه — إن لم تعارضه معارضة — بريتانيا العظمى ، إذ لاترضى عنه اليونان « الحالية » وثيقة الصلة بها . وقد أثارت أستراليا اعتراضاً شكلياً إذ رأت أن طلبات الانضمام يجب أن تعرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل أن تعرض على مجلس الأمن . لكن مجلس الأمن قرر باجماع العشرة الأعضاء — غير أستراليا — أن الأمر من اختصاصه ، ولكنه أحال طلب ألبانيا بالذات إلى لجنة فرعية للدرس وتقديم التقرير . . .

وكانت اللائحة الداخلية هى آخر ما عرض له المجلس فنظرها وأقرها فى وقت قصير ، وقد كان فى حاجة قصوى إليها . إذ عمل طوال الدورات الثلاث الأولى دونها فكان حمل الرؤساء ثقيلا إذ كان عليهم أن يبتكروا الحلول من تلقاء أنفسهم ،

وقد تميزت تلك الدورة الثالثة بأن ألقى رئيسها — وكان هو مندوب مصر الدائم حافظ عفيفى باشا — خطابا ختامياً على غير العادة المتبعة . والعادة المتبعة هى أن يشكر أحد الاعضاء الرئيس الذى تنتهى دورته ، فيرد الرئيس بكلمات قليلة عامة ويسلم الرئيس الجديد زمام المجلس . وقد تقدم المندوب البريتانى يشكر الرئيس لمناسبة انتهاء دورة رئاسته ، لكن عفيفى باشا بدل أن يقتصر على مجرد الشكر وعموم التعبير ألقى خطابا سجل فيه الشعور بخيبة الأمل ، إذ تتطاحن الدول الكبيرة بعضها مع بعضها الآخر ، وإذ لاتزال تتنافس فى سبيل السيطرة دون عناية بمبدأ المساواة مع الدول الصغيرة ، وإن كان قد رجا آخر الأمر ألا ييأس الناس يأساً ، فالمجلس لايزال مبتدئاً ، والمبادئ التى قامت الحرب العالمية الثانية من أجل تحقيقها قد تعود من جديد إلى الايمان . . .

مؤتمر وزراء الخارجية

وعقد مؤتمر وزراء الخارجية للولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتى وفرنسا فى قصر لوكسمبور بباريس فى الخامس والعشرين من شهر أبريل وتتابعت اجتماعاته ثلاثة أسابيع سريا .

وكانت « المعاهدة الايتالية » هى أول المسائل الواردة فى جدول أعماله ، وكانت مشاكل المستعمرات والتعويضات وتريستا والحدود الايتالية والحدود النمسوية ، هى أهم مايتصل بشؤون تلك المعاهدة .

فلما جاء دور المستعمرات ، وبدا الحديث لمناسبتها بطرابلس الغرب — برقة وطرابلس وفزان — تقدمت روسيا باقتراح منحها الوصاية على طرابلس مقابل منح انجلترا وأمريكا الوصاية على برقة ، ومع استعدادها لأن يكون إيتالى وكيلا لحاكم طرابلس

السوفيتى . فتقدمت بريتانيا العظمى باقتراح إعلان أستقلال « طرابلس الغرب » دولة موحدة تضم طرابلس وبرقة . ولم يكن فى الواقع هذا الاقتراح البريتانى إلا اقتراحا « مسرحياً » إذ لم تمض على إذاعته ساعات حتى عاد مستر بيفن وزير الخارجية البريتانيـة يستمسك بالوصاية على برقة ، ثم يقول إن انجلترا وعدت السنوسيين بعدم عودة الايتاليين إلى بلادهم بحال ، ثم راح يجمع بين برقة وطرابلس فى السنوسية والوعد بعدم الاعادة إلى إيتاليا . ولم يصل المؤتمر فى هذا الصدد إلى حل وأرجع الموضوع إلى مجلس وكلاء وزراء الخارجية يدرسونه من جديد ويتقـدمون فى شأنه بمقترحات جديدة .

وكذلك كان الحال بالنسبة لتريستا التى تستمسك روسيا بضمها إلى يوجوسلافيا ، وتستمسك أميريكا بضمها إلى إيتاليا . ويلوح فى الأفق اتجـاه جعلها ميناء حراً لايتاليا ويوجوسلافيا وأوربا الوسطى جميعا .

أما التعويضات فقد أبدت روسيا تساهلا بالنسبة لما كانت تطالب به نصيباً لها واكتفت بثلاثمائة مليون من الدولارات ستدفع إليها من قيمة ما تصدره الولايات المتحدة لايتاليا من الاعانات ، حتى لاتثقل كاهلها فتحول دون نهضتها الاقتصادية التى تريدها لها أميريكا وبريتانيا العظمى .

وكانت مسألة الحدود بين إيتاليا وفرنسا هى التى أصاب حلها التوفيق دون عناء ، فأدخلت بعض المناطق الايتالية ذات الصبغة الفرنسية الواضحة من حيث اللغـة ومن حيث الميول الشعبية فى الأراضى الفرنسية ، وكذلك بعض المناطق التى تصحح مواقع فرنسا الاستراتيجية .

وظلت مسائل الرور والادارة الألمانية ومعاهدات النمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا دون عرض وبالتالى دون حل إلى أن يعود المؤتمر إلى الانعقاد فى الخامس عشر من شهر يونيه . لـكن النمسا وإيتاليا قد دعيتا لا يفاد مندوبين عنهما للتقدم بوجهات نظرهما فيما يختص بالحدود بينهما إلى وكلاء وزراء الخارجية الذين يعملون هذه الأسابيع .

على أن أمراً جليا بالنسبة لايتاليا قد تم وهو تعديل شروط الهدنة القاسية إلى ما هو أقل قسوة وأكثر فسحاً لميادين النشاط والعمل خلال فترة الانتقال من الوضع غير العادى الذى نشأ عن الاستسلام إلى الوضع العادى الذى يتلو توقيع المعاهدة فى مؤتمر الصلح الذى لم يحدد بعد موعده .

تقرير فلسطين

اما تقرير لجنة التحقيق الاميريكية البريتانية عن فلسطين فـلم يرض أحداً رغم صدوره باجماع الآراء . وهو لم يحقق للصهيونيـة حلم الدولة اليهودية من ناحية ، وهو لم يدع مجالا لأمل عند العرب من ناحية ثانية ؛ إذ اوصى بفتح باب الهجرة وبرفع القيود عن نظام بيع الأراضى ، وهما الوسيلتان اللتان يألم منهما العرب ويعتبرونهما أداة استيلاء الصهيونيـة على بلادهم وإخراجهـم من ديارهم .

وقد كان لاذاعة ذلك التقرير اسوأ الأثر فى البلاد العربية جميعاً ، فقامت حكوماتهـا وهيئاتها تحتج وتضرب إعلاناً عن استنكارها ورفضها ، وتوج ذلك كله باجتماع لرؤساء الدول العربية يتلوه انعقاد دورة استثنائية خاصة لمجلس جامعة هذه الدول .

أذربيجان

وتبقى مسألة أذربيجان ، وقد بلغت من التطور أن دارت لمناسبتها مباحثات بين رئيس الوزارة الايرانية وزعيم الحركة الأذربيجانية ورئيس حكومتها الفعلية قصد الوصول إلى حل يوفق بين الأوضاع الدستورية الايرانية والمطالب القومية لأهل تلك المنطقة ، وهى — على حد ما عبر عنه الزعيم الأذربيجانى نفسه — غير انفصالية ؛ إذ تعترف بالبقاء فى نطاق الدولة الايرانية الكبرى على أن تحظى بالاستقلال الذاتى متميزة بلغتها فى مدارسها وفى جيشها وفى إدارتها .

وأغلب الظن أن الأمور متجهة إلى التغلب على الصعوبات والتفاهم ، رغم ما يقيمه «الرجعيون» فى نظر رئيس الوزارة الايرانية من عقبات ، وهم يذهبون فى إقامة هذه العقبات إلى حد الاستعانة بسفارات بعض الدول الأجنبية فى طهران ، فى حين أن قوام السلطة يريد أن يعادل بين موقف إيران من انجلترا وأمريكا والاتحاد السوفيتى دون أن يكون لدولة أجنبية أى تدخل فى شؤون بلاده .

محمود عزمى